فيصير شعرا قلت اجاب البيهقي عنه بان في اسناده مجهولا وقال
الخطيب غريب جدا وقال الذهبي حديث باطل وسال بن كثير شيخه
المزي فقال هو منكر وقد استثنى البيهقي عنه بان في احتاجة مجهول
من تحريم الشعر عليه صلى الله عليه وسلم قول الرجز وكانه اعتمد
هو ومن تبعه على ذلك قول الاخفش ان الرجز ليس بشعر وقد
انكره بن القطاع وغيره وحكوا ان اكثر العلماء على ان الرجز ضرب من
الشعر واستدل بما اخرجه البخاري عن انس رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون
يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى
ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على
الجهاد ما بقينا ابدا وربما رواه البخاري عن البراء رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق
حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه وينقل والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام ان
لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ورفع بها صوته ابينا ابينا وفي رواية اخرى عن البراء لما كان
يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل
من تراب الخندق حتى وارى التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر
فسمعته يرتجز بكلمات بن رواحة وهو ينقل من التراب يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا الخ وبما في قصة حنين من قوله انا
النبي لا كذب انا بن عبد المطلب والحق في الجواب ان قوله فاغفر
للانصار والمهاجرة لم يكن عن قصد فلا يسمى شعرا وقد ذكر
بعضهم ان هذا ليس بموزون ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
قصد ذلك وصحة وزنه فاغفر للانصار وللمهاجرة ينقل فتحة

همزة

همزة الانصار وباللام في المهاجرة ووقع في رواية البخاري ايضا فاغفر
للمهاجرين والانصار وفي رواية اخرى فبارك بدل فاغفر واما راجزين
رواحد فانه تمثل به وتقدم ان الصحيح ان لم ان يتمثل بالشعر
واما انا النبي لا كذب البيت فهو لا يخلو عن امرين اما ان تكون قاله
لغيره انت النبي لا كذب انت بن عبد المطلب فغيره بانا وقت
الانشاد فيكون تمثل به او يكون قاله ولم يقصد الشعر وبالجملة
فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يجيد انشاد الشعر وقال القاضي
العربي اصابته الفوزن صلى الله عليه وسلم احيانا لا يوجب انه يعلم
الشعر وكذا ما انشد يا بي احيانا في فصيح كلامه مما يدخل في وزن
ثم قال ولا يلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم شاعرا ولا عالما
بالشعر اذ التمثل بالبيت النادر واصابة القافيتين من الرجز
وغيره لا يوجب ان يكون قايلهما عالما بالشعر ولا يسمى شاعرا
باتفاق كما ان من خاط خيطا لا يكون خياطا ولهذا قال الزجاج
معنى وما علمناه الشعر اي وما علمناه ان يشعر وما جعلناه شاعرا
وهذا لا يمنع ان ينشد شيأ من الشعر قال النحاس وهذا من احسن
ما قيل في هذا وقد ان ان نعود الى الكلام على تمام معنى البيت
فنقول معنى المقتول اي لصابر الى القتل لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اهدر دمه ووعيده حتى ان لم يف عنه واتماً ولته كالشارح
بصابر اشارة الى ان مقتولا هنا مجاز لان اسم الفاعل حقيقة في الحال
مجاز في الاستقبال كما نقله الخفيد في حاشية المطول عن اهل اللغة
والاصول واما قول البغدادي او هو مقتول من عشق سعاد
فلا يخفى انه غير مناسب للمقام وهو في حيز السقوط قال اللثم وتمثله
انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه اي
وان صدناه في الاية انك صابر الى الموت وانهم صابرون اليه وكذا
في الحديث لان المقتول الذي قتل لا يقتل وانما يقتل الحي الصابر الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)